Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا كان حكم الفعل الماضى مثلا أن يبنى على الفتح فإن سريان هذا الحكم على فعل واحد كاف لاستغراق جميع المواد فى اللغة العربية على وجه التقريب ، لأن كل مادة لفظية قابلة للاشتقاق لا تخلو من فعلها الماضى المجرد والمزيد ، ثم يأتى الفعل المضارع المعرب بالنصب فيضاف إلى هذا العدد الوافر من أواخر الماضى المفتوحة ، ويأتى بعد ذلك عدد المنصوبات من الأسماء بعوامل النصب فلا يكون فى هذه الزيادة دليل على أصالة حركة الفتح بين سائر الحركات ، وإنما هى حكم واحد على آخر فعل ماض واحد ينتهى بنا إلى هذا العدد الكثير .

يقول الأستاذ إبراهيم : « إن الفتحة أخف من السكون أيضاً وأيسر نطقاً ، خصوصاً إذا كان ذلك فى وسط اللفظ ودرج الكلام » .

ثم يذكر من شواهده على ذلك : « أن العرب قد فروا فى بعض المواضع من الإسكان إلى الفتح ، ومن ذلك صنيعهم فى جمع المؤنث السالم لمثل : فترة ، وحسرة ، ودعد ، فإن العين فى المفرد ساكنة ومن حقها فى جمع المؤنث السالم أن تبقى ساكنة أيضاً ، لأن الجمع السالم لا يبدل فيه بناء مفرده ، ولكن العرب أوجبت فى مثل هذا فتح العين فيقولون : فترات ، وحسرات ، ودعدات ، ولا يجوزون الإسكان إلا فى ضرورة من الشعر ؟ » .

وهذا أيضاً من خطأ القياس عند المعترضين على طرائق النحاة فى التقدير ، لأن السكون هنا لا يستثقل وإنما يستثقل الانتقال من التحريك